

تفسير السمعاني

@ 140 (^) الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (21) وخلقنا السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما
كسبت وهم لا يظلمون (22) * * * * *
* * * * * .
قوله تعالى : (^ أم حسب الذين اجترحوا السيئات) أي : اكتسبوا السيئات ، والسيئات ما
قبحت شرعا ، والحسنات ما حسنت شرعا . .
وقوله : (^ أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي : في دخول الجنة ، وما يعطى
أهل الإيمان من النعيم . والظاهر أن الآية في الكفار وإن كانت عامة . .
وقوله : (^ سواء محياهم ومماتهم) وقرئ : ' سواء ' بالنصب ، فمن قرأ بالرفع فمعناه :
أن الكافر سواء محياه ومماته أي : يحيا كافرا ويموت كافرا . .
وفي الخبر ' يموت ' المرء على ما عاش عليه ، ويبعث على ما مات عليه ' . .
وأما القراءة بالنصب فهو في موضع مستوفى فانتصب لهذا ، ويقال معناه : أم حسبوا أن
نجعلهم والمؤمنين سواء في المحيا والممات يعني : أنهم لا يستوون . .
وقوله : (^ سواء ما يحكمون) أي : بئس ما يحكمون لأنفسهم . وفي التفسير : أنهم كانوا
يقولون للمؤمنين : إن دخلتم الجنة فنحن معكم ، وإن دخلنا النار فأنتم معنا . .
وفي بعض الآثار عن مسروق بن الأجدع قال : قدمت مكة ودخلت المسجد الحرام فقبل لي : هذا
مقام أخيك تميم الداري ، جعل يصلي ليلة إلى الصباح يركع ويسجد ويبكي ويقرأ هذه الآية :
(^ أم حسب الذين اجترحوا السيئات) لا يجاوزها . .
قوله تعالى : (^ وخلقنا السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
(أي : لا ينقص من حقوقهم شيء .